فاتبعوني يحببكم الله المنتج ثمرتها الدال عليه قوله تعالى
كما في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما
من ادا ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها وفؤاده الذي يعقل به ولئن سالني لاجيبنه
الفرع الثاني في بعض الدعا ما يتعلق بها فاعلم
ان هذه الصلاة المذكورة كما تشمل الاقوال والافعال القالبيه
السابق وصفها كذلك تشمل الافعال والاقوال القلبية
التي ذكرها من الخشوع والسكينة والخضوع والوقار الدال
عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان وجه دينكم الصلاة فزينوا
وجه دينكم بالخشوع وقوله لو خشع قلب هذا لسكنت
جوارحه وقوله انما الصلاة ان تخشع وتمسكن وتقنع
وتقوى وترفع يديك في اخرها وتقول يا رب يا رب والا
فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره ازيز
كازيز المرجل لما يشاهده في صلاته من جلاله وجماله
وكماله وانواع تجلياته التي لو حصل لغيره منها ادنى قطرة
من رشحاتها لذابت ذاته وتلاشت اجزاؤه فلا بد لكل
مصل من اتباعه من الخشوع حسب استطاعته اما حقيقي
او استعمالي والاول حظ الكمل من اهل الارث المحمدي وهو
الذبول تحت تجلي العظمة على العبد بحيث يخرجه عن

طوره

قوله وتقنع قال في جامع اللغة تقنع يديك اي ترفعها
مستقبلا ببطونها وجهك وتجعلها كالقانع ه
قوله وتقوى في القاموس اقوى استغنى ما تقوه ه

طوره المعتاد لاستيلا سلطان العظمة على جملته
ولوجه رياض القرب المدهشة له عن حوال نفسه
وما يصدر عنها لولا تأييد الحق له فيها وحفظه اياه
فيذبل تحت اشراق تلك التجليات واستيلائها عليه
كذبول النباتات عند اشراق الاشعة الشمسية واستيلائها
عليها فيحصل له بذلك من الالتذاذ والتنعم ما لا يدرك
وصفه الا بالذوق وربما غيبه ذلك عن الاحساسات
النفسية وعظايم الالام الشبحية التي لا يمكن الصبر عليها
عادة بحيث لا ينزعج لها بل ولا يشعر بها اصلا لشغل روحه
بالتنعم في ميادين العرفان واقتطاف جنا رياض الاحسان
حتى اذا عاد له روحه وانقضى سبوحه ادرك ما فعل
به كله ولكون المصلي مسافرا سفرا عرفانيا نزع له السلام
عند ايابه من سفره ذلك عند تمامها ولذلك كان عليه
السلام لبعض اصحابه من بعده يقول ارحنا بها يا بلال
اي راحة التلذذ بعرفاني وتنعم شهود روحاني كما
اشار له بقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة وقوله
لي وقت خاص لا يسعني فيه غير ربي وقوله ان في الصلاة ه
لشغلا فلا راحة له صلى الله عليه وسلم ولا قرة عين له
ولا شغل له الا بربه في ذلك الوقت الخاص به ثم ان
الناس في ذلك على مراتب على حسب اختصاص
الله اياهم بالارث النبوي فمنهم من اذاقه الله الكبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)